

إلى الخليل بن أحمد صراحة فى أولها ، والقصد أن الله أعلم بصحة النص المقدم الذى نقل منه .

١٣١٥- لم أجد أحداً من النساخ أو من غير النساخ يشكك فى صحة نسبة هذه المنظومة إلى الخليل بن أحمد إلا ما ورد على لسان الدكتور إبراهيم السامرائى عندما كان يتكلم عن المصطلحات النحوية فى كتابه « المدارس النحوية » ، وتوقف أمام مصطلح النسق . نجده يقول ^(١) : « النسق من مصطلحات الخليل ، فقد جاء فى « مقدمة فى النحو » ^(٢) أن للخليل قصيدة فى النحو ، جاء فيها بيتان يتحدثان فيهما عن النسق وحروفه ، مستعملاً كلمة النسق ، وهما :

فانسق وصل بالواو قولك كله . :. وبلا وثم وأو فليست تقعب ^(٣)
الفاء ناسقة كذلك عندنا . :. وسبلها رجب المذاهب مشعب ^(٤)
وإذا صحت هذه الأبيات ولا أراها تصح ، فالذى يعنينى أن النسق قديم ، وقد التزم به الكوفيون كما استعمله البصريون ليفرقوا فى باب العطف بين عطف البيان وعطف النسق . ولست أدري ما المقصود بصحة هذه الأبيات عند الدكتور السامرائى ؟ هل يكون المقصود بصحة الأبيات صحة دلالتها على القضية المستشهد لها ؟ أم يكون المقصود صحة نسبة هذه الأبيات على سبيل حذف المضاف من كلام الدكتور السامرائى ، مع ملاحظة أنه كان من الأفضل ألا يترك هذا الأمر غامضاً بحذف المضاف لما يترتب عليه من أحكام .

(١) فى كتابه « المدارس النحوية » أسطورة وواقع ، عمان الطبعة الأولى ١٩٨٧م ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) يقصد كتاب خلف الأحمر .

(٣) تلاحظ كلمة القافية « تقعب » التى جاءت مخالفة لما جاء فى كتاب خلف الأحمر وكل نسخ المخطوط .

(٤) وردت كلمة « وسبلها » بدلاً من « وسيلها » والأولى خطأ لأنها تؤدى إلى الإخلال بموسيقى البيت ، وهى أيضاً مخالفة لما ورد فى كتاب خلف وجميع نسخ المنظومة .